مجلة كلية الدعوة الإسلامية

العدد الثامن عشر
2001

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1369 من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم 2001 من ميلاد المسيح عليه السلام

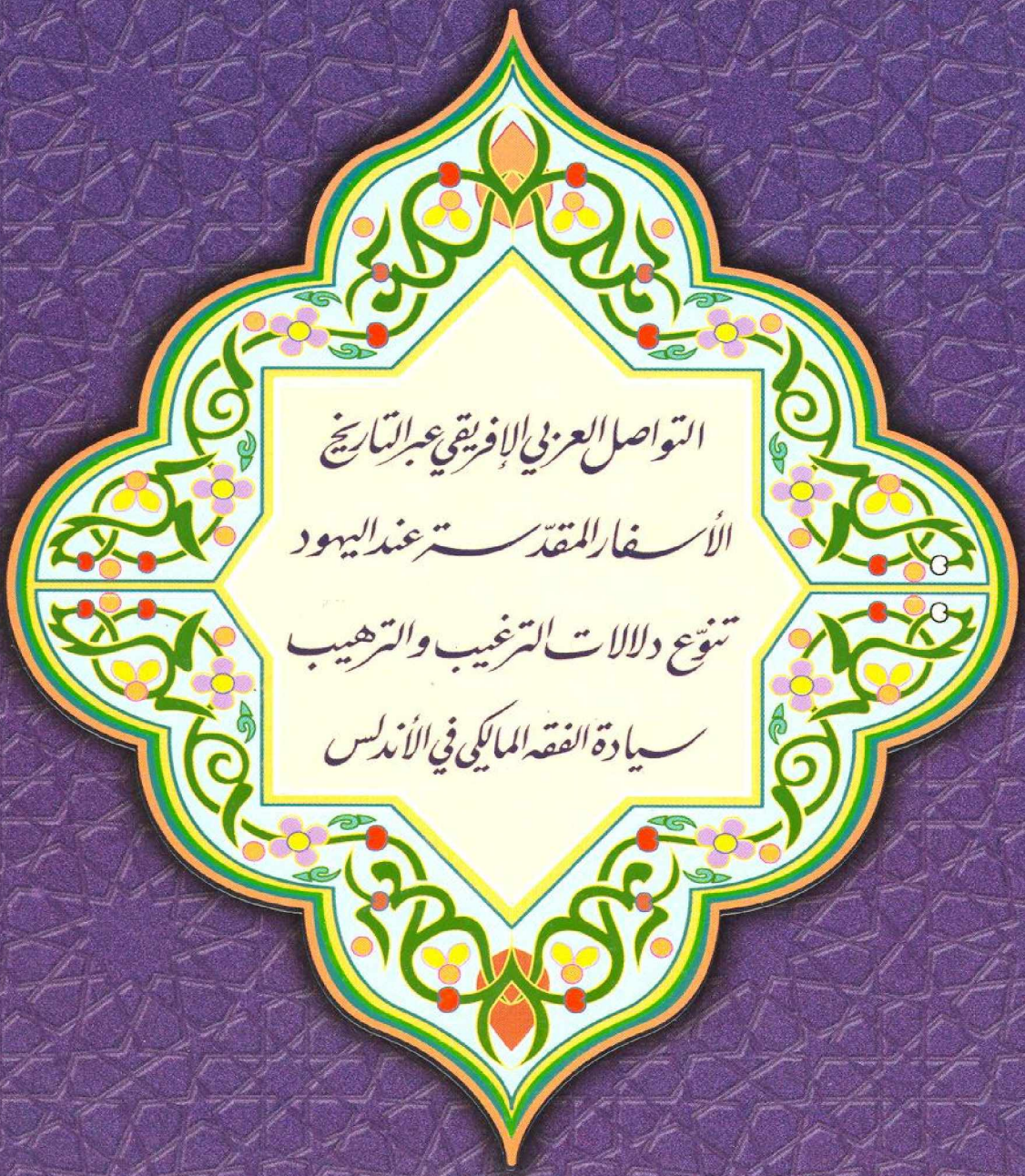

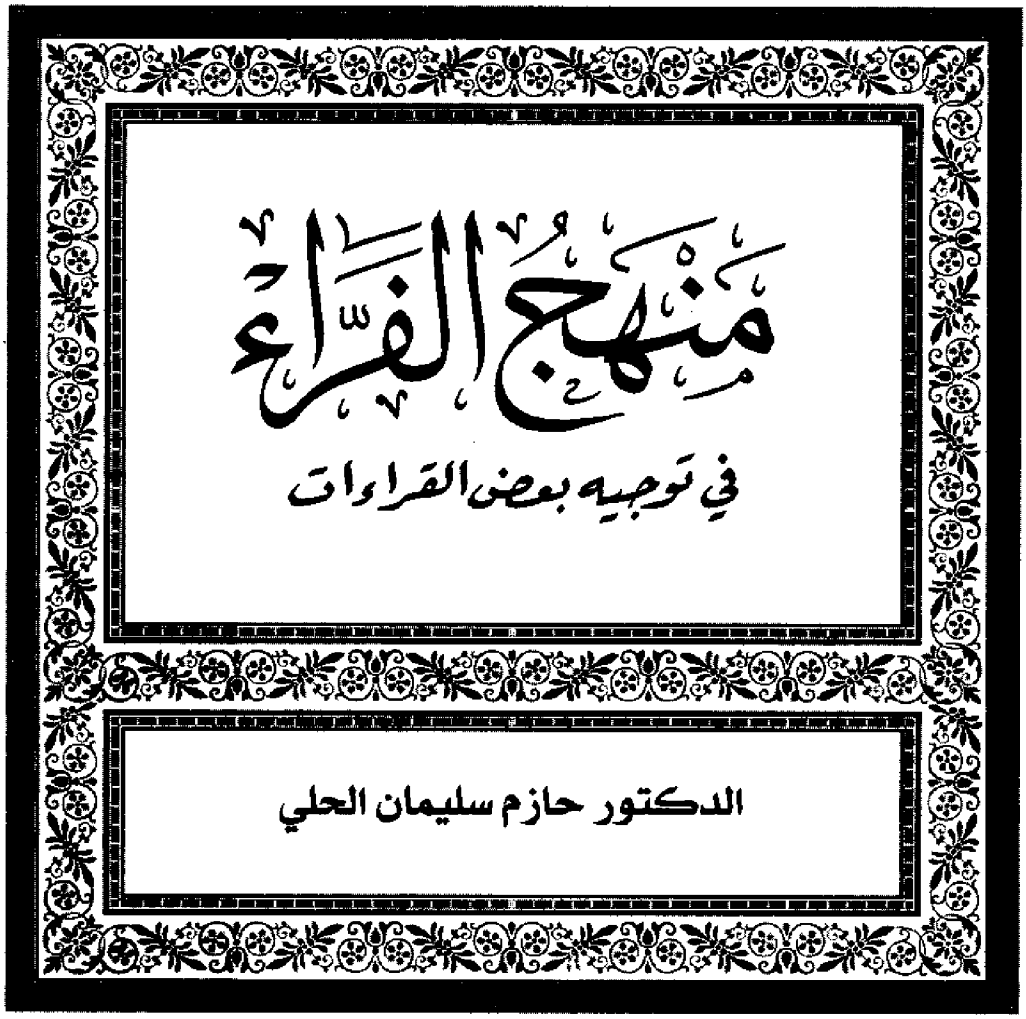

عاش يحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ) في أيام زهو الخلافة العباسية، فقد عاصر الرشيد والمأمون، وتتلمذ على كبار علماءِ عصره حتى صار واسعَ الثقافة، عاش في الكوفةِ وفي بغدادَ، وتنقل في غيرهما وكانت الكوفة تمثل أوج الثقافة وكانت بغداد مركز العلماء وعاصمة الدنيا، وكان الفراء يتنقل بين العلماء (كالنحلة الدائبة الكسوب، تتنقل من بستان إلى بستان ومن زهرة إلى زهرة، ترتشف من رحيق هذه وتلك، ثم تحيله شراباً له خصائصه التي تميزه عن كل ما سواه، كذلك كان يفعل الفرّاء)[1]، فتمتع بشخصية علمية دلت عليه آثاره، وفي

(1) أبو زكريا الفراء للدكتور أحمد مكي الأنصاري: 111.

مقدمتها كتابه (معاني القرآن)، حتى صار موضع ثناءِ العلماء، فأثنى عليه المتكلم ثمامة بن الأشرس (ت213هـ)[2].

نهل الفرّاء من منابع الثقافة، ولازم علماء عصره حتى أصبح عالماً ثقةً، قال الخطيب البغدادي (ت463هـ) عنه: (حدثنا هناد بن السري قال: كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ فما رأيناه أثبت سوداءَ في بيضاءَ قط، ولكنه إذا مرَّ حديثٌ فيه شيء من تفسير، أو متعلق بشيءٍ من اللغة قال للشيخ: أعده عليَّ وظننا أنه كان يحفظ ما يحتاج إليه)[3] مما يدل على أنه تَنَقَّلَ بين شيوخٍ كثيرين وأخذ عنهم حتى صار إماماً ثقةً. وعلى قولٍ إنما سمي بالفرّاءِ لطول باعه في الكلام.

قال السيوطي (ت911هـ): قيل له الفراء لأنه كان يفري الكلام فرياً، وكان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي)[4].

والفرّاءُ ثاني اثنين أسسا مدرسة الكوفة النحوية[5]، وهو الذي تكفّلَ بإتمام البناءِ بعد الكسائي (ت189هـ) وتعهد المدرسة بالنمو[6].

وقد أثنى عليه العلماء فقال عنه ثعلب (ت291هـ): لولا الفرّاءُ لما كانت اللغةُ لأنه حصنها وَضبطها، ولولا الفراءُ لسقطت العربية لأنها تتنازع ويدَّعيها كلُّ من أراد، ويتكلم الناسُ على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهبُ)[7].

وقال عنه هشام بن معاوية الضرير (ت209هـ): الفرّاءُ حملَ العربية على الألفاظ والمعاني فبرع واستحقَّ التقدمة[8].

وعني الفراء منذ نشأته بثقافة عصره وأكبَّ منذ طفولته على حلقاتِ الدرس

---

(2) معجم الأدباء لياقوت الحموي: 20/ 11.
وثمامة بن الأشرس من كبار المعتزلة ترجمته في البيان والتبيين للجاحظ: 1/ 11.
(3) تاريخ بغداد: 14/ 152.
(4) بغية الوعاة للسيوطي: 2/ 233.
(5) مدرسة الكوفة للدكتور مهدي المخزومي: 74.
(6) نفسه: 127 والقراءات القرآنية للدكتور حازم الحلي: 65.
(7) نزهة الألباء لابن الأنباري: 81.
(8) إنباه الرواة للقفطي: 4/ 3.

فأخذَ عن المحدثين والقُرّاء والفقهاء ورواة الأشعار والأخبار والأيام، فأكثر من حضور درس أبي جعفر الرواسي (ت187هـ) ولم يدم معه طويلاً لأنه لم يجد عنده ما كان يبحث عنه.

لقد خطا الفراء بالنحو خطوةً واسعة ظهرت آثارها في كتب من بعده حيث حملت تلك المؤلفات الكثير من آرائه وملاحظاته.

ومما يشهد له بالعلم والفضل وعلوِّ كعبه في ذلك آثاره التي تركها، وقد زادت على الثلاثين أثراً وهي: (آلة الكتاب، وكتاب الأبنية، وكتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، وكتاب الأيام والليالي والشهور، وكتاب البهي والبهاء، وكتاب التحويل، وكتاب التصريف، وكتاب الجمع والتثنية في القرآن، وكتاب الجمع واللغات، وكتاب الحدود، وكتاب حروف المعجم، وكتاب الفاخر، وكتاب فَعلَ وأفعلَ، وكتاب لغات القرآن، وكتاب ما تلحن فيه العامة، وكتاب المذكر والمؤنث، وكتاب مشكل اللغة الصغير، وكتاب مشكل اللغة الكبير، وكتاب مجاز القرآن، وكتاب مختصر في النحو، وكتاب الكبير في النحو، وكتاب المصادر في القرآن، وكتاب معاني القرآن، والمقصور والممدود، كتاب ملازم، وكتاب غريب الحديث، وكتاب الكافي في النحو، وكتاب النوادر، وكتاب الندبة، وكتاب الهاء، وكتاب الواو، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب يافع ويفعة[9].

وأخذ الفراءُ العلمَ عن كثير من علماءِ زمانه ومن بينهم: قيس بن الربيع (ت165هـ)، ومندل بن علي (ت167هـ) وهو من رجال الحديث في الكوفة[10]. وأبو الأحوص سلام بن سليم أو سليمان[11] (ت171هـ)، ويونس بن حبيب البصري (ت182هـ)، وأبو جعفر الرواسي (ت187هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، وأبو بكر بن عياش (ت192هـ)،

---

(9) إنباه الرواة: 4/ 16 ـ 17 ومعاني القرآن للفراء ـ المقدمة: 11، وأبو زكريا الفراء: 169 و204 والأعلام للزركلي: 9/ 178 ودراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء: 80 ـ 101.

(10) ترجمته في الإعلام: 8/ 225.

(11) ترجمته في بغية الوعاة: 1/ 260.

وسفيان بن عيينة (ت198هـ)، وحازم بن الحسين البصري[12]، ومحمد بن حفص الحنفي[13]، وممن أخذ عنه الفراء أيضاً حبان ابن علي، والحسن بن عياش ومحمد بن الفضل المروزي، ومحمد بن مروان، وعلي بن غراب، ويحيى بن سلمة بن كُهيل، وإسماعيل بن جعفر المدني وشريك بن عبد اللّه ومحمد بن عبد العزيز التميمي، والفضل بن عياض، وأبو ليلى السجستاني[14]، وعبد اللّه بن المبارك و،القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود، وكان الفراء كثير الرواية عنه[15].

وأخذ الفراء أيضاً عن أبي الجراح الفضيلي، وأبي زياد الكلابي[16]، وأبي ثروان العكيلي وغيرهم، وبسبب اتصال الفرّاءِ بهؤلاء العلماء وبغيرهم، وبسبب طبيعته المتحررة[17] تكونت شخصيتهُ العلمية، وكانت له شخصيته المستقلة الناضجة، فتمكن أن يكوِّن مع الكسائي منهج مدرسة مستقلة هي مدرسة الكوفة وتميَّز الفرّاءُ بالذاتِ عن كل أساتذته حتى فاقهم، وانتفع بعلمه خلق كثير.

ويعد منهج الفراء منهجاً لمدرسة الكوفة النحوية، إذ من خلاله تدرس آراء هذه المدرسة؛ لأن كتابه (معاني القرآن) يعد أقدم أثر من آثار مدرسة الكوفة يصل إِلينا بعد كتاب (ما تلحن فيه العامة)[18] للكسائي (ت189هـ)، وهو كتاب مختصر.

ويمتاز كتاب معاني القرآن للفراء بسعته، وبدراسة القرآن الكريم دراسة شاملة من حيث التراكيب والإعراب والشرح المفصل، كما أنَّه يشتمل على أَفانين أُخرى غير الجانب النحوي[19]، فهو دراسة لغوية للقرآن يعنى بما يُشكِلُ

---

(12) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 14/ 152.
(13) غاية النهاية لابن الجزري: 2/ 371.
(14) أبو زكريا الفراء: 125.
(15) معجم الأدباء لياقوت الحموي: 17/ 7.
(16) المزهر للسيوطي: 2/ 410.
(17) أبو زكريا الفراء: 126.
(18) حققه الدكتور رمضان عبد التواب ونشرته مكتبة الخانجي ومكتبة الرفاعي عام 82.
(19) أبو زكريا الفراء: 76.

مِنهُ لغةً وإعراباً واحتجاجاً لقراءاته، وبالدراسة العامة لأسلوبه ومعانيه[20]، وَيَدُلُّكَ على اهتمام الفرّاء بقضايا اللغة وحاجة عصره إليها اهتمامه بشرح القضايا اللغوية، وتوسعه في بسطها أَحياناً، ويتحدث عن اللغة من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة وإعجازٍ ثم يتحدَّثُ عن الاستعمال الوارد في القرآن الكريم، ومما سمع من كلام العرب، جاعلاً القرآن المصدر الأول في اللغة.

ولمَّا انتفع أبو العباس ثعلب (ت291هـ) بمعاني القرآن وكتب الفراء الأخرى قال: (وكتبُ الفرّاءِ لا يوازى بها كتاب)[21].

وتتجلى عبقرية الفراء في آرائه الواضحة، ونهجه السمح البعيد عن التعقيد، والداعي إلى التيسير، فأخذت عنه كتب معاني القرآن، وكتب التفسير واللغة التي صنعها العلماء من بعده، فأنت تجد ذكر الفراء فيها يتردد بكثرة، ويرجع إليه المؤلفون. وهو في (معاني القرآن) قد تألق حيث (كانت قدرته على الاستنباط والتحليل والتركيب واستخراج القواعد والأقيسة، والاحتيال للآراءِ، وترتيب مقدماتها لا تقرن إليها قدرة أستاذه الكسائي (ت189هـ)، وقد تحول بها إلى تنظيم واسع لما تركه من أسس بانياً عليه من اجتهاده ما أعطى النحو الكوفي صورته النهائية؛ لأن عقله أدق وأخصب من عقل الكسائي)[22].

لقد تعهد الفرّاء إكمال بناء مدرسة الكوفة بعد الكسائي واتقن البناء بما كان له من تفسير لبعض الظواهر اللغوية، وما جاء به من مصطلحات نحوية ضمنها كتابه (معاني القرآن) فأَحدث شيئاً جديداً وترك بصماته على علم النحو فكان هو والكسائي زعيمي مدرسة الكوفة النحوية، بل كان أثر الفراء أَوضحَ وأقوى.

فالرواسي لم يصل إِلينا من مؤلفاته شيءٌ، وأمَّا الكسائي فلم يصل إلينا من مؤلفاته سوى كتاب صغير هو (ما تلحن فيه العامة).

أما الفراء فقد وصل إلينا من مؤلفاته: الأيام والليالي، الشهور[23]،

---

(20) النحو وكتب التفسير للدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة: 1/ 179.

(21) طبقات النحويين للزبيدي: 146.

(22) المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف: 196.

(23) حققه ونشره الأستاذ إبراهيم الأبياري في القاهرة عام 1956م.

والمذكر والمؤنث[24]، والمقصور والممدود[25]، وكتاب معاني القرآن[26]، وهذه أكبر مجموعة من كتب نحاة الكوفة تصل إلينا، وأكبرها وأهمها كتاب (معاني القرآن). والكتاب موسوعة علمية في نحو القرآن وصرفه وتفسيره ومعانيه اللغوية وبلاغته وقراءاته وهو أهم مصدر يصل إلينا من آراء مدرسة الكوفة.

فكان اهتمامُهُ بالقواعد النحوية واضحاً يبسط القولَ فيها تبعاً للمنهج السمح وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعضاً من مسائله:

يرى الفراء (ت207هـ) أنَّ الهمزة وردت في القرآن الكريم للنداء فقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ﴾[27].

فقد قرأ بالتخفيف ﴿أَمَنْ هو قانتٌ﴾ يحيى بن وثّاب (ت103هـ) قارئ الكوفة، وحمزة بن حبيب الزيات (ت156هـ) أحد القراء السبعة، وهو من قراء الكوفة، أخذ القراءة عن جعفر بن محمد الصادق، وعنه أخذ الكسائي[28] (ت189هـ) وبها قرأ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم المدني (ت169هـ) أحد القراء السبعة[29]. قال الفراء: فَسَّرُوها: يا مَن هو قانتٌ، وهو وجه حَسَن، والعرب تدعو بألف كما تدعو بيا فيقولون أزيدُ أقبل، ويا زيدُ أقبل[30].

واستشهد ببيتين من الشعر جاء النداء فيهما بالهمزة كما تقول في الكلام: «فلان لا يصلي ولا يصوم، فيا من يصلي ويصوم أبشر، فهذا هو معناه[31]. وذهب غيره إلى أنها للاستفهام.

---

(24) حققه ونشره الدكتور رمضان عبد التواب في القاهرة عام 1975م.

(25) حققه الأستاذان عبد الإله نبهان ومحمد البقاعي، ونشراه في دمشق سنة 1986م.

(26) حققه ونشره أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، وجماعتهما في القاهرة في الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1955م 1972م.

(27) سورة الزمر، الآية: 9.

(28) غاية النهاية لابن الجزري: 1/ 261 و335.

(29) غاية النهاية: 2/ 330.

(30) معاني القرآن للفراء: 2/ 416 ـ 417.

(31) نفسُهُ.

ذهب الزمخشري (ت538هـ) إلى أنَّ الهمزةَ للاستفهام والمعنى عنده: أمَن هو قانتٌ أفضل ممن هو كافرٌ؟ وذلك على وجه الاستفهام[32].

ويأتي ابن هشام (ت761هـ) فيعلق على الرأيين بقوله: ويبعده ـ أي رأي الفراء ـ أنه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته[33].

غير أن الأمر لا يحتاج إلى وجود آية أخرى فيها نداء بالهمزة حتى تكون هذه الآية جائزة النداء بالهمزة، على أن الأخذ بإعرابها على النداء يبعدنا عن دعوى المجاز في الاستفهام الذي أشار إليه الزمخشري.

قال الله تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾[34] فأعرب سائر النحاة ﴿عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ منادى منصوب على تقدير: يا عباد الله أدُّوا إليَّ ما وجب عليكم[35]، وذهب الفراء إلى أنَّ الأَوْلى نصب (العباد) بـ(أدوا) ولا نداءَ في الآية الكريمة[36].

إن إعراب غير الفراء يلزم تقديرين:

أحدهما: تقدير حرف النداء.

وثانيها: تقدير المفعول به.

أما إعراب الفراء فلا يحتاج إلى تقدير، ثم إن الفعل (أدى) متعدٍ وذكر مفعولِه أولى من حذفه، لذلك فإن إعراب الفراء أولى من غيره.

قال الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[37].

قال الفرّاء: قرأ حمزة وحميد الأعرج: (أَلاَ يسجدوا) بالتخفيف على

(32) الكشاف للزمخشري: 3/ 44.

(33) مغني اللبيب لابن هشام: 1/ 18.

(34) الدخان، الآية: 18.

(35) التبيان للعكبري: 2/ 1146 وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري: 156.

(36) معاني القرآن للفراء: 4013.

(37) سورة النمل: ، الآية: 25.

معنى: ألا يا هؤلاءِ اسجدوا، فيضمر هؤلاءِ ويكتفي بقوله: يا، فالفراء يرى أنَّ (يا) حرف تنبيه والمنادي محذوف[38]، وحذف المنادى كثير في شعر العرب وكلامهم، من ذلك قول الأخطل:

ألا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بكرٍ وإن كان حيانا عدىً آخر الدهر[39]

وقول ذي الرمة:

ألا يا اسلمي يا دارَ ميَّ على البلى ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القَطرُ[40]

وقول العجاج:

يا دارَ سلمى يا اسلمي ثم اسلمي[41]

ويرى أبو علي الفارسي أن (يا) إذا جاء بعدها فعل أو حرف فهي للتنبيه وليست للنداء[42]، وبهذا الرأي أخذ تلميذه أبو الفتح عثمان ابن جني (ت392هـ) فقرر أن (يا) تتجرد للتنبيه في مثل قوله تعالى: ﴿ألا يا اسجدوا﴾[43] ذكر ذلك ابن جني في الخصائص[44] وأشار إلى أن شيخه أبا علي الفارسي (ت377هـ) كرَّرَهُ في غير موضع[45].

وهذا الرأي أخذه أبو حيان النحوي الأندلسي (ت745هـ) فقال: هو الصحيح عندي[46].

قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾[47].

فقال الفراء: إنَّ كلمة (اللهمَّ) كانت كلمة (الله) ضم إليها أُمَّ تريد: يا الله

---

(38) معاني القرآن للفراء: 2/ 290.

(39) نفسه: 2/ 291.

(40) الخصائص: 2/ 278، وشرح ابن عقيل: 1/ 266.

(41) الخصائص: 2/ 196 و279.

(42) الإيضاح، العضدي: 136.

(43) النمل، الآية: 25.

(44) 2/ 196 و278 و279.

(45) الخصائص: 2/ 196.

(46) البحر المحيط: 2/ 516 و7/ 69.

(47) سورة آل عمران، الآية: 26.

أُمَّنا بخير، فاختلطت. فالرفعةُ التي في الهاءِ من همزة أمَّ لما تُركت انتقلت إلى ما قبلها[48].

بينما الميم عند نحاة البصرة عوضٌ عن (يا)[49] واحتجَّ البصريون على الفرّاء بأن تفسيره (اللهمَّ) بأنها: يا الله أُمَّنا بخير لا ينطبق على قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[50].

قال أبو علي الفارسي (ت377هـ) فلو كان المراد: يا الله آمنا بخير لأقصي هذا الفعل عن جواب الشرط وكانت الميم سدت مَسَدّ الجواب كما تقول: يا ربنا قاتل فلاناً إن كان باغياً[51]:

فقد اختلف سياق الآية التي احتج بها أبو علي عن سياق الآية الأولى التي احتج بها الفراء، فيكون المعنى هنا: يالله أُمنا بشرٍّ لأنّهم دعوا على أنفسهم بدلاً ممن قوله تعالى: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[52].

قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾[53] فأعربَ سيبويه (ت180هـ) (قادرين) حالاً من الفاعل المقدر في الفعل المقدر، التقدير: بلى نجمعها قادرين. ونقل سيبويه (ت180هـ) ذلكَ عن يُونُس بن حبيب البصري[54] (ت182هـ).

وأعربها الفراء (ت207هـ) منصوبةً على الخروج من (نجمع)[55]، والخروج مصطلح كوفي يراد به وبالصرف والخلاف مخالفة الاسم أو الفعل لما

---

(48) معاني القرآن للفراء: 1/ 204.

(49) الأمالي الشجرية: 2/ 104 والإنصاف: 2/ 341، وشرح الرضي على الكافية: 2/ 384، وارتشاف الضرب لأبي حيان: 3/ 126 وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري: 170 وشرح الأشموني: 148.

(50) سورة الأنفال، الآية: 32.

(51) الإيضاح العضدي: 138.

(52) سورة الأنفال، الآية: 32.

(53) سورة القيامة، الآية: 3 ـ 4.

(54) الكتاب: 1/ 346 ومغني اللبيب: 2/ 792.

(55) معاني القرآن للفراء: 3/ 208.

قبله، وهنا يُفهم منه مخالفة (قادرين) في النصب المفعول (نجمع)، حيث لا يستقيم المعنى بعطف قادرين على عظامِهِ، ولذا نصبت قادرين على المخالفة أو الخروج من المعنى الذي جاء في الآية بفعلها الأول (نجمع).

فقد وقع الفعل في أول الآية منفياً بلن (لن نجمع عظامه)[56] ثم جاء الجواب مثبتاً: (بلى قادرين)[57] وهذا لون من الخلاف يستوجب النصب[58].

وذهب الفراء إلى أن الأَفعال المضارعة الواقعة بعد فاء السببية أو واو المعية لا تنصب بأن مضمرة بعد الفاء أو بعد الواو كما يقول البصريون، ولا تنصب بالفاء ولا بالواو، وإنما تنصب على الخلاف، لأنها عطفت ما بعدها على غير شكله وذلك أنه لما قال: لا تظلمني فتندم دخل النهي على الظلم ولم يدخل على الندم، فحين عطف فعلاً على فعلٍ لا يشاكله في معناه ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحقَّ النصب بالخلاف كما استحق ذلك الاسم المعطوف على ما لا يشاكله[59].

لقد استفاد الفراء النصب على الخلاف من الخليل (ت175هـ) مرجع المدرستين؛ مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، فقد نقل عن سيبويه (ت180هـ) أن نصب المستثنى إنما حصل لأنه مخرج مما أدخلتَ فيه غيرة[60].

فالخلاف مصطلح كوفي وهو عامل معنوي لم يقل به البصريون؛ لأن العوامل عند البصريين كلها معنوية، باستثناء عاملين معنويين هما: رفع المبتدأ بالابتداء، وهو عامل معنوي، ورفع الفعل المضارع بعامل معنوي هو تجرده من الناصب والجازم، أو مضارعته الاسم.

وإذا وقع الظرف خبراً للمبتدأ نحو: عليٌ أمامكَ وزيد خلفك فهو ينتصب عند نحاة الكوفة بالخلاف، وكذلك المفعول معه نحو استوى الماءُ والخشبةَ، ومثل ذلك الفعل المضارع المنصوب بعد واو المعية وفاءِ السببية.

---

(56) سورة القيامة، الآية: 3.

(57) سورة القيامة، الآية: 4.

(58) أبو زكريا الفراء: 454.

(59) شرح المفصل لابن يعيش: 7/ 21.

(60) الكتاب: 2/ 330.

فإن الفعل الثاني الواقع بعد الواو أو بعد الفاء مخالفٌ للفعل الأول، لأن الفعل الأولَ دلَّ على معنىً لا يدل عليه الفعل الثاني. ولم يرضَ البصريون بما ذهب إليه الكوفيون من جواز نصب الخبر إذا كان ظرفاً على الخلاف، وقالوا: إن الظرف منصوب بفعلٍ مقدرٍ، والمفعول بعد منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو، كما رفض البصريون نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية وواو المعية على الخلاف، وقالوا: إنما نصب بأن مقدرة بعد الفاء أو الواو[61].

لقد كان الفراء في (معاني القرآن) يمثل النحو الكوفي فيما يُتعد من قواعد وما يستعمل من مصطلحات.

ولعل الوضوح واليسر الذي يلاحظ في منهج الفرّاء في معاني القرآن مرجعه إلى سلامة منهج البحث الكوفي الذي استند إلى الاهتمام بدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر، فقد هبط الكوفة ثلاث مائة من أصحاب الشجرة، وسبعون من أهل بدر[62]، فأرسل عمر بن الخطاب عبد الله بن مسعود إلى الكوفة معلماً ووزيراً، كما جاء في كتابه إلى أهلها فكان يعلم الناس قراءة القرآن، وتحلق حوله أصحاب وتلاميذ له يأخذون عنه القرآن، ويقرئون للناس، ويتلقون عنه العلمَ ويذيعونه فيهم[63]. كما أوفد أبو عبد الرحمن السلمي (ت74هـ) إلى الكوفة من قبل عثمان بن عفان مع المصحف العثماني، ومكث يعلم الناسَ قراءةَ القرآن من خلافة عثمان إلى أيام الحجاج.

تعددت القراءات في الكوفة[64]، ثم ظهر فيها عدد من القراء ومنهم عمر بن شرحبيل (ت60هـ)، وعلقمة بن قيس (ت62هـ)، والأسود بن يزيد النخعي (ت75هـ) وعمر بن يموت (ت75هـ)، وعبيد بن نضلة (ت حدود 75هـ)، وزر بن حبيش (ت82هـ)، والربيع بن خيثم (ت90هـ) وسعيد بن جبير

---

(61) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ـ المسألة 76 ـ 2/ 557.

(62) الطبقات الكبرى لابن سعد ـ دار صادر ـ: 6/ 9.

(63) حياة الشعر في الكوفة للدكتور يوسف خليف ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة ـ: 244.

(64) المصاحف لعبد الله بن أبي داود السجستاني تحقيق د.آرثر جفري ط1: 12، والكوفيون والقراءات للدكتور حازم الحلي ـ بغداد: 17.

(ت95هـ)، وإبراهيم ابن يزيد النخعي (ت96هـ)، والحارث بن قيس الجعفي (روى عن عبد الله بن معسود)، وأبو زرعة عمر بن جرير[65].

وممن قرأ على تلاميذ ابن مسعود يحيى بن وثاب (ت103هـ)، والأعمش بن سليمان بن مهران (ت148هـ) وغيرهما[66].

لقد أخذت الكوفة من القراء السهم الأوفر والحظ الأوفى، فمن القراء السبعة ثلاثة في الكوفة وهم:

عاصم بن أبي النجود بن بهدلة (ت127هـ)، تلميذ أبي عبد الرحمن السلمي (ت74هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت156هـ) الذي أخذ القراءة عن جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت189) تلميذ حمزة الزيات، وفي الكوفة توفي أبو عمرو بن العلاء قارئ البصرة سنة 54هـ[67].

وحسب الكوفة فخراً أنَّ قراءة المصحف اليوم في المشرق العربي وفي أغلب العالم الإسلامي هي قراءة حفص (ت180هـ) عن عاصم (ت127هـ)، وإلى عاصم انتهت رئاسة الإقراء في الكوفة[68]، بعد أبي عبد الرحمن السلمي (ت74هـ) وكان عاصم قد جمع بين الإتقان والتحرير والتجويد، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي (ت74هـ) عن الإمام علي[69] (رضي الله عنه).

لقد صارت الكوفة أكبر مدرسة لقراءة القرآن الكريم[70]، لأنها استقبلت من الصحابة من عرف بطول الباع في الفصاحة والبلاغة، وفي مقدمتهم الإمام علي (رضي الله عنه)، كما حلَّ بها عبد الله بن مسعود (ت32)، وحذيفة ابن اليمان (ت36هـ)، وعمار بن ياسر (ت37هـ)، وأبو موسى الأشعري

---

(65) الكوفيون والقراءات: 18.

(66) السبعة لابن مجاهد تحقيق د. شوقي ضيف: 9 ـ 10.

(67) إنباه الرواة للقفطي: 4/ 130.

(68) الكوفيون والقراءات: ـ 20.

(69) غاية النهاية: 1/ 347 ـ 348.

(70) دروس في المذاهب النحوية للدكتور عبده الراجحي ـ بيروت: 89.

(ت44هـ)، ثم استقطبت الكوفةُ في فترة وجود الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) فيها أعلاماً من البصرة والحجاز للانتفاع بعلوم الإمام واستقى أئمة المذاهب الإسلامية الكثير من علومه.

يقول الوشاء: أدركت في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ تسع مائة شيخ كلٌ منهم يقول: حدثني جعفر بن محمد[71].

وفي الكوفة نشأت مدرسة الرأي التي تزعمها أبو حنيفة، وفيها نشأت مدرسة بعض المذاهب الإسلامية الأخرى، وإن عدداً من شيوخ أحمد بن حنبل كانوا من الكوفة، وفيها نشأت مدرسة الحديث[72].

لقد حفظت الكوفة التراث العربي الإسلامي من علوم قرآن وفقه وحديث وعلوم لغوية ونحوية وأدب وشعر، وأنجبت الكوفة عدداً كبيراً في الكتاب والشعراء والعلماء، فقد كان عبد الحميد الكاتب (ت132هـ) معلماً في الكوفة، ومنها الكسائي (ت189هـ)، معلم الرشيد والأمين والمأمون، وفيها ولد الفيلسوف الكندي (ت260هـ)، وحسبنا من شعرائها الكميت الأسدي (ت126هـ) وأبو العتاهية، وحماد عجرد وحماد الراوية، ومطيع بن إياس، والمتنبي[73].

في هذه البيئة العلمية الثقافية عاش الفراء (ت207هـ) فلا تعجب لسهولة منهجه ووضوحه.

يقول الدكتور مهدي المخزومي: (فأهل الكوفة أصحاب فقه وحديث وقراءة، وأهل البصرة أصحاب علوم وفلسفات، لأنهم أكثر اختلاطاً بالأجانب من أهل الكوفة وأكثر حريةً في اعتناق المذاهب المختلفة، وأسرع للأخذ من الثقافات الأجنبية لتوافر مصادرها عندهم[74].

---

(71) الرجال للنجاشي ـ مطبعة مصطفوي: 31.

(72) الكوفيون والقراءات: 9.

(73) الكوفيون والقراءات: 10.

(74) مدرسة الكوفة: 66.

الموقف من القراءات

للفراء موقف من القراءات القرآنية يختلف عن موقف أصحابه الكوفين منها. وموقف الكوفيين مخالف لموقف البصريين، وكذلك خالف سيبويه في موقفه منها موقف أصحابه البصريين، وهذا أمر يدعو إلى التأمل.

لم يختلف النحاة واللغويون في قبول القرآن الكريم لأنه أَوثق نصٍ عربي، وأَرقى نصٍ، غير أنهم اختلفوا واشتجرت آراؤهم في القراءات القرآنية بين راغب فيها وراغب عنها[75].

على أن نقد النحاة للقراء إنما هو نقد للرواية، وليس نقداً للقراءة بعد صحة سندها، كأن تكون في القارئ غفلة أَو سهو[76].

والحقُّ يلزمنا أن نقول إن أَغلب الكوفيين وسيبويه أكثر احتراماً للقراء والقراءات من أَغلب البصريين والفراء.

موقف البصريين والكوفيين

لقد وقف البصريون من القراءات موقفهم من سائر النصوص اللغوية، فأخضعوها لأصولهم وأقيستهم، فما وافق منها أَقيستهم وأُصولها قبلوه، وما أباها رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ[77].

أَما الكوفيون فقد قبلوها واحتجوا بها وعقدوا على ما جاءَ فيها كثيراً من أُصولهم وأحكامهم[78]؛ لأن المنهج الكوفي مبنيٌ على منهج القُرّاءِ الذي لا يقوم على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل[79].

فقد قرأ حمزة الزيات (ت156هـ) أحد القراء السبعة واتقوا الله الذي

---

(75) القراءات القرآنية: 40.

(76) نفسه: 41.

(77) مدرسة الكوفة: 337.

(78) نفسه: 414.

(79) النشر في القراءات العشر: 1/ 10.

تساءلون به والأرحام[80] بجر الأرحام[81] فهي إذاً قراءة سبعية، وقَبْلَ حمزة الزَّيَّات (ت156هـ)، قرأ بها عبدُ اللّه بنُ مسعود (ت32هـ)، وعبد اللّه بن عباس (ت68هـ) وإبراهيم النخعي (ت96هـ)، ويحيى بن وثاب (ت103هـ)، والحسن البصري (ت110هـ)، وطلحة ابن مصرف (ت112هـ)، وقتادة (ت117هـ)، والأعمش (ت148)[82].

فردَّ البصريون هذه القراءة لأنها تتعارض مع القاعدة البصرية التي لا تجيز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار[83].

قال المبرد (ت285هـ)، هذا مما لا يجوز عندنا[84] ولا تحل القراءة بها[85].

أمّا أبو الفتح عثمان بن جِنّي (ت392هـ) فقد قبل هذه القراءة وردَّ المبردّ (ت285هـ) بقوله: ليست هذه القراءة عندنا من الإبعاد والفحش والشناعة على ما رآه فيها وذهب إليه أبو العباس، بل الأمر فيها دون ذلك وأقربُ وأخفُّ وألطف، وذلك أنَّ لحمزةَ أنْ يقول لأبي العباس: كأني قلتُ: وبالأَرحامِ ثم حذفتُ الباءَ لتقدم ذكرها[86].

وقال الزجاج (ت311هـ): (القراءَةُ الجيدة نصب الأرحام) فأمّا الجرُّ في الأرحامِ فخطأٌ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار الشعر، وخطأ أيضاً في أمر الدين عظيم[87].

---

(80) النساء، الآية: 1، والذي في المصحف (الأرحامَ) بالنصب وهي قراءة الآخرين.

(81) التيسير في القراءات السبع: 93.

(82) الإنصاف ـ المسألة ـ 65 ـ: 2/ 246، وشرح المفصل لابن يعيش 3/ 78، والبحر المحيط: 3/ 157، وإبراز المعاني: 284 والقراءات القرآنية: 43 ـ 44.

(83) الإنصاف ـ المسألة ـ 65 ـ: 2/ 246.

(84) الكامل للمبرد؛ 3/ 39.

(85) شرح المفصل لابن يعيش: 3/ 78.

(86) الخصائص: 1/ 285.

(87) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 2/ 2.

وقال أبو جعفر النحاس (ت338هـ): قال البصريون: هو لحنٌ لا تحل القراءة به[88]، ويعقب العلامة الرضي الإستراباذي (ت686هـ) بقوله: والظاهر أن حمزة الزيات جَوّز ذلك بناءً على مذهب الكوفيين لأنه كوفي، ولا نُسَلِّم تواتر القراءات السبع[89].

والعرب تستعمل ذلك، قال الشاعر وأنشده سيبويه:

فاليوم قَوَّبْتَ تهُجونا وتشتِمُنا فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عجبِ[90]

أما الكوفيون فقد قبلواهذه القراءة ورتبوا عليها وعلى غيرها جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة الجار[91].

أما سيبويه (ت180هـ) فقد وقف موقفاً معتدلاً من القراءات فلم يُخطئ قارئاً، وكان يحترم القراءات، وعنده أنَّ القراءَة لا تخالَف لأنها السنة[92].

وقد جرت عادة سيبويه على ذكر القاعدة التي يقرها فإن تعارضَتْ مع قراءة فلا يذكر تلك القراءة.

من ذلك منعه العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، فقال: ومما يقبح أنْ يُشركه المظهر علامة المضمر المجرور، وذلك قولك مررت بك وزيد...، وهذا قول الخليل[93]، ولم يتعرض سيبويه لقراءة حمزة الزيات (ت156هـ).

أَما الفرّاء فهو في معاني القرآن يردُّ بعضَ القراءات ويرمي بعض القراء بالوهم.

---

(88) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس: 1/ 390.

(89) الكافية شرح الرضي: 1/ 320.

(90) الكتاب: 2/ 392، والكامل: 3/ 39، والإنصاف المسألة 65: 2/ 247، وشرح المفصل لأبي يعيش 3/ 78، والخزانة: 5/ 123.

(91) الإنصاف المسألة 65: 2/ 246.

(92) الكتاب: 1/ 148.

(93) الكتاب: 2/ 381 ـ 382.

لقد عودنا الفراء أن يقفَ من القراءات التي لا توافق مذهبه موقفاً سليماً لا يهاجم فيه[94]، ولكنه في بعض الأحيان يخرج عن طبيعته السمحة وعن منهج الكوفيين السليم إزاء القراءات[95] فعن قراءةِ حمزةَ الزيات المتقدمة يقول الفراء: هو كقولهم: بالله والرحم وفيه قبْحٌ لأنَّ العرب لا تردُّ مخفوضاً على مخفوضٍ وقد كُنِّيَ عنه[96]. وقد قال الشاعر في جوازه:

تُعَلَّقُ في مثلِ السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوطٌ نفانفُ[97]

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه[98].

وقال في موضع آخر: وما أقلَّ أن تَرُدَّ العرب مخفوضاً على مخفوضٍ وقد كُنِّيَ عنه[99].

وطعن الفراء (ت207هـ) على قراءة ابن عامر (ت118هـ) فَعُدَّ بذلك فاتح باب القدح على ابن عامر الذي أخذ القراءة عن عثمان قبل ظهور اللحن[100].

قال الفراءُ: وليس قول من قال: ﴿مُخْلِفُ وعْدَه رُسُلِه﴾[101] ولا ﴿زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قَتْلُ أوْلادَهم شركائِهِم﴾[102] بشيء[103].

ورمى الفرّاء بعض القراءِ السبعة بالوهم فردَّ قراءة حمزة الزيات

---

(94) أبو علي الفارسي: 263.

(95) أبو زكريا الفراء: 390.

(96) معاني القرآن: 1/ 252.

(97) البيت لمسكين الدارمي. ينظر في معاني القرآن: 1/ 252.

(98) نفسه والصفحة نفسها.

(99) نفسه: 2/ 86،

(100) البحر المحيط: 4/ 299.

(101) سورة إبراهيم، الآية: 47، قرأ الجمهور بإضافة مخلف إلى وعده ونصب رسله... وقرأت فرقة مخلفُ وعدَه رسلِه بنصب وعده وإضافة مخلف إلى رسله، والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول. والبحر المحيط: 5/ 438 ـ 439.

(102) سورة الأنعام، الآية: 137. وهذه قراءة ابن عامر. التيسير: 107.

(103) معاني القرآن: 2/ 81.

(ت156هـ) عندما قال: وقد خفض الياءَ من قولهِ: «بمصرخيّ»[104] الأعمش (ت148هـ)، ويحيى بن وثاب (ت103هـ) جميعاً، حدثني القاسم بن معن (ت175هـ) عن الأعمش (ت148هـ).

عن يحيى أنّه خفض الياء.. قال الفراء ولعلها من وهم القُرّاء طبقة يحيى فإنَّهُ قَلَّ مَن سَلِمَ من الوهم[105].

خَطَّأ الفراءُ قراءةٌ روي أن النبي ﷺ قرأ بها ففي معاني القرآن: حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال: وحدثني معاذ بن مسلم بن أبي سارة (ت187هـ) قال: كان جارك زهير الفرقبي يقرأ: (متكئين على رفارف خضرٍ وعباقري حسان)[106].

قال: الرفارف قد يكون صواباً، وأما العباقري فلا؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أَربعة أَحرف ولا ثلاثة صحاح[107].

وقال ابن جني (ت392هـ) هذه قراءة النبي ﷺ وعثمان ونصر بن علي والجحدري (ت128هـ)، وأبي الجلد، ومالك بن دينار (ت127هـ) وأبي طعمة، وابن محيصن (ت123هـ) وزهير الفرقبي[108].

وسواء أكان الذي لا يرى قراءة (عباقري) صواباً معاذ بن مسلم الهراء (ت187هـ)، أم كان الفراء، فإن الفراء مسؤول مسؤولية مباشرة عن ردِّ القراء أو مسؤولية تضامنية مع معاذ بن مسلم الهراء، لأنه نقل رأيه ولم يرده ولم يعلق، عليه، مما يدل على قبول قوله[109]. وله في القراءات أقوال أخرى[110].

---

(104) سورة إبراهيم، الآية: 22، من قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾، وقرأ بكسر الياء حمزة الزيات والأعمش ويحيى بن وثّاب.
التيسير: 134، والبحر المحيط: 5/ 219 والنشر: 2/ 198.

(105) معاني القرآن: 2/ 75.

(106) الرحمٰن.، الآية: ،76 وقراءة الجماعة: (متكئين على رفرفٍ خضرٍ وعبقريٍّ).

(107) معاني القرآن: 3/ 120.

(108) المحتسب: 2/ 305.

(109) القراءات القرآنية: 70.

(110) نفسه: 65 ـ 70.

هذا هو موقف الفراء من القراءات وهو موقف تابع فيه البصريين في موقفهم المتشدِّد منها.

مع كل هذا يبقى كتاب معاني القرآن في نحوه وفي لغته يمثِّل مدرسة الكوفة النحوية؛ لأنه أَهمُّ مصدرٍ من مصادر النحو الكوفي بين أَيدينا، ويبقى منهجه المنهج السهل الواضح، وَتَرَكَ الفراءُ أَثَرهُ واضحاً في كتبِ النحوِ واللغة.

مصادر البحث

1 ـ القرآن الكريم

2 ـ إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة عبد الرحمٰن بن إسماعيل (ت665هـ) مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة ـ 1349هـ.

3 ـ أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ـ للدكتور أحمد مكي الأنصاري ـ المجلس الأعلى للفنون والآداب ـ القاهرة ـ 1384هـ 1964م.

4 ـ أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ـ مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة ـ 1377هـ.

5 ـ ارتشاف الضَّرَب ـ لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت745هـ) تحقيق الدكتور مصطفى النحاس ط1 ـ بيروت.

6 ـ إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338هـ) تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ـ مطبعة العاني ـ بغداد ـ 1397هـ 1977م.

7 ـ الأعلام لخير الدين الزركلي ط3 ـ بيروت ـ 1968م.

8 ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت646هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ 1950.

9 ـ الأمالي الشجريّة لأبي السعادات هبة اللّه بن علي المعروف بابن الشَّجَري (ت542هـ) مطبعة حيدر آباد والدكن 1349هـ.

10 ـ الإنصاف في مسائلِ الخلاف لأبي البركاتِ عبد الرحمن بن الأنباري (ت577هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط3 ـ مطبعة السعادة القاهرة ـ 1955.

11 ـ الأيام والليالي والشهور تأليف أبي زكريا الفراء (ت207هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري ط2 ـ دار الكتاب المصري ـ القاهرة 1980م.

12 ـ الإيضاح العضدي تأليف أبي علي الفارسي (ت377هـ) تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ـ مطبعة النشر والتأليف بمصر ـ القاهرة ـ 1389هـ 1969م.

13 ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة عيسى البالي الحلبي ـ القاهرة ـ 1384هـ 1964م.

14 ـ البيان والتبيين تأليف عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ـ نشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ 1388 ـ 1968.

15 ـ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت463هـ) مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ 1949هـ.

16 ـ التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت516هـ) تحقيق علي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ 1976م.

17 ـ التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) تحقيق أو توبر تزل إستنبول ـ مطبعة الدولة ـ 1930م.

18 ـ حياة الشعر في الكوفة إلى نهايةِ القرنِ الثاني الهجري تأليف يوسف خليف ـ دار الكتاب العربي ـ القاهرة ـ 1388هـ 1968م.

19 ـ خزانة الأدب تأليف عبد القادر البغدادي (ت1093هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون طبع دار الكاتب العربي ـ القاهرة 1967م ـ 1986م.

20 ـ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق: محمد علي النّجار ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ 1952م ـ 1956م.

21 ـ دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء تأليف: المختار أحمد ديرة ـ دار قتيبة ـ ط1 ـ بيروت ـ 1411هـ ـ 1991م.

22 ـ دراسة في المذاهب النحويّة تأليف الدكتور عبدة الراجحي ـ دار النهضة العربيّة ـ بيروت ـ 1988م.

23 ـ الرجال تأليف: أحمد بن علي النجاشي (ت450هـ) مطبعة مصطفوي ـ بمبي ـ 1317هـ.

24 ـ السبعة ـ تأليف أحمد بن موسى بن مجاهد (ت324هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر ـ 1972م.

25 ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تأليف علي بن محمد الأشموني (ت929هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد االحميد ـ طبع مكتبة النهضة المصرية ـ 1955م.

26 ـ شرح التصريح تأليف الشيخ خالد الأزهري (ت905هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ب.ت.

27 ـ شرح المفصل تأليف يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ) إدارة الطباعة بالمنيرية ـ القاهرة ـ ب.ت.

28 ـ الطبقات الكبرى لابن سعد تأليف أبي عبد اللّه محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ) طبعة ـ دار صادر ـ 1982م.

29 ـ طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت379هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2 ـ دار المعارف بمصر ـ 1973م.

30 ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء تأليف محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ) تحقيق براجشترا سر ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة 1351هـ 1932م.

31 ـ القراءات القرآنية بين المستشرقين والنحاة تأليف الدكتور حازم سليمان الحِلّي ـ مطبعة القضاء ـ النجف ـ 1407هـ ـ 1987م.

32 ـ الكافية شرح الرضي ـ تأليف رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت686هـ) مصور بالأوفست على طبعة شركة الصحافة العثمانية ـ 1310هـ.

33 ـ الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مطبعة نهضة مصر. ب.ت.

34 ـ كتاب سيبويه تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت180هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون دار العلم ودار الكتاب العربي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ـ 1966م ـ 1977م.

35 ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت538هـ) مطبعة مصطفى محمد ـ القاهرة ـ 1354هـ.

36 ـ الكوفيون والقراءات تأليف الدكتور حازم سليمان الحلي ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ط1 ـ 1409هـ ـ 1989م.

37 ـ ما تلحن فيه العامة تأليف علي بن حمزة الكسائي (ت189هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب طبعة مكتبة الخانجي بمصر، والرفاعي بالرياض ـ 1982م.

38 ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ـ القاهرة ـ 1386هـ 1389هـ.

39 ـ المدارس النحوية تأليف الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر 1968م.

40 ـ مدرسة الكوفة النحوية للدكتور مهدي المخزومي ط1 مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ 1958م.

41 ـ المزهر في علوم اللغة ـ تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وصاحبيه ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ب. ت.

42 ـ المصاحف لعبد الله أبي بكر بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت316هـ) تحقيق الدكتور آرثر جفري ط1 المطبعة الرحمانية ـ القاهرة ـ 1355هـ 1936م.

43 ـ معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي وجماعته ـ القاهرة ـ 1955م ـ 1973م.

44 ـ معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزَّجاج (ت311هـ) تحقيق الدكتور عبده شلبي ـ منشورات المكتبة العصرية ـ بيروت ـ ب. ت.

45 ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت626هـ) طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ 1936م.

46 ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد عبد الباقي مطابع الشعب ـ القاهرة ـ 1978م.

47 ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تأليف أبي محمد عبد الله بن يوسف بن

أحمد بن عبد اللّه بن هشام الأنصاري (ت761هـ) تحقيق الدكتور مازن المبارك وغيره ط3 ـ دار الفكر ـ بيروت ـ 1983م.

48 ـ المقصور والممدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ) تحقيق عبد الإله نبهان، ومحمد البقاعي، دار قتيبة ـ دمشق 1986م.

49 ـ النحو وكتب التفسير للدكتور إبراهيم عبد اللّه رفيدة طبعة المنشأة العامة للنشر والتوزيع ـ طرابلس ـ 1984م.

5 ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري (ت577هـ) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ط2 نشر مكتبة الأندلس ـ بغداد ـ 1970م.

51 ـ النشر في القراءات العشر تأليف محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ) نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ مصور عن الطبعة التي راجعها علي محمد الضباع ـ القاهرة ـ ب. ت.